

الزهد ويليه الرقائق

الصلاة قال وجاء أسد حتى دنا منه فصعدت في شجرة أفتراه عذبه حرذا حتى سجد فقلت الآن يفتسه فلا شيء فجلس ثم سلم وقال أيها السبع أطلب الرزق من مكان آخر فولى وإن له لزئيرا أقول تصدع الجبال منه فما زال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله ثم قال اللهم إني أسألك أن تخيرني من النار أو مثلي يجترء أن يسألك الجنة ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبحت وبي من الفترة شيء الله به أعلم فلما دنا من أرض العدو قال الأمير لا يشذن أحد من العسكر فذهبت بغلته بثقلها فأخذ يصلي وقالوا له إن الناس قد ذهبوا فمضى ثم قال لهم دعوني أصلي ركعتين فقالوا له إن الناس قد ذهبوا قال انهما خفيفتان فدعا ثم قال اللهم إني أقسم عليك أن ترد إلى بغلتي وثقلها فجاء حتى قامت بين يديه قال فلما لقينا العدو حمل هو وهشام بن عامر فصنعا بهم صنيعا ضربا وقتلا فكسرا ذلك العدو وقالوا رجلا من العرب صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا فأعطوا المسلمين حاجتهم فليل لأبي هريرة إن هشام بن عامر وكان يجالسه ألقى بيده إلى التهلكة وأخبر خبره فقال أبو هريرة كلا ولكنه التمس هذه الآية ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد